

40 سورة النساء 54-51 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين. اللهم صلي اما بعد قال الله لك ولمن يسمع يقول الله عز وجل الذين يبخلون ويأمرتون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله - 00:00:00
اعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين ينفقون أموالهم رباء للناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله - 00:00:20

وكان الله بهم علينا عنوان ذم البخل يقول الحافظ ابن كثير فيما اختصر عنه يقول تعالى لامن الذين يبخلون بأموالهم ان ينفقوها فيما امرهم الله به من بر الوالدين والاحسان الى الاقارب واليتامى والمساكين - 00:00:41
ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم من الارقاء ولا يدفعون حق الله فيها ويأمرتون الناس بالبخل ايضاً. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم واي داء ادوا من البخل وقال ايهاكم والشح فانه اهلك من كان - 00:01:03

لهم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور ففجروا. وقوله تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله فالبخيل جحود لنعمة الله عليه لا تظهروا عليه ولا تبيّنوا لا في مأكله ولا في ملبيه ولا في اعطائه وبذله - 00:01:28
كما قال تعالى ان الانسان لربه لكتوب وانه على ذلك لشهيد. اي بحاله وشمائله وانه لحب الخير لشديد. وقال ها هنا ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. ولهذا توعدهم بقوله - 00:01:48

وعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً. والكفر هو الستر والتغطية. هو الستر والتغطية. فالبخيل يستر نعمة الله عليه ويكتمها ويحددها فهو كافر لنعم الله عليه. وفي الحديث ان الله اذا انعم نعمة على عبد - 00:02:07
ان احب ان يظهر اثرها عليه. وقد حمل بعض السلف هذه الاية على بخل اليهود لاظهار العلم الذي عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم. وكتمانهم ذلك ولا شك ان الاية محتملة لذلك. والظاهر ان السياق في البخل بالمال - 00:02:27
وان كان البخل بالعلم داخلاً في ذلك بطريق او لا. فان سياق الكلام في الانفاق على الاقارب والضعفاء وكذلك الاية التي بعدها وهي قوله والذين ينفقون أموالهم رباء الناس فانه ذكر الممسكين المذمومين وهم البخالة - 00:02:49

ثم ذكر الباذلين المرائين الذين يقصدون باعطائهم السمعة وان يمدحوا بالكرم ولا يريدون بذلك وجه الله وفي حديث الثلاثة الذين هم اول من تشجر بهم النار وهم العالم والغازي والمنافق المراؤون باعمالهم يقول - 00:03:13
صاحب المال ما تركت من شيء تحب ان ينفق فيه الا انفاقت في سبيلك فيقول الله كذبت انما اردت ان يقال جواز فقد قيل اي فقد اخذت جزاءك في الدنيا وهو الذي اردت بفعلك. ولهذا قال تعالى - 00:03:33

لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. الاية اي انما حملهم على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان. فانه سول لهم وامل لهم. وقارنهم فحسن فلهم القبائح - 00:03:52
ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً. ثم قال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله الاية اي واي شيء يضرهم لو امنوا بالله وسلكوا الطريق الحميد وعدلوا عن الرياء الى الاخلاص والايمان - 00:04:11

بالله ورجاء موعوده في الدار الآخرة لمن احسن عملا. وانفق مما رزقهم الله في الوجه التي يحبها الله ويرضاها قوله وكان الله بهم عليما. اي وهو علیم بنياتهم الصالحة والفاسدة - 00:04:33

وهو علیم بنياتهم الصالحة والفاسدة. وعلم لمن يستحق التوفيق منهم فيوفقه ويلهمه رشده. ويقيضه لعمل صالح يرضي به عنه وبين يستحق الخذلان والطرد عن الجناب الاعظم الالهي الذي من طرد عن بابه - 00:04:53

لقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة عيادا بالله من ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبی الله وسيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین اما بعد في هذه الاية الكریمات - 00:05:13

تذم البخل وبيان حالهم ومعارفهم السيئة وانهم يتصلون بالبخل ويدعو الناس الى البصرة وفي بيان حال الناس المراغبين في نفقاتهم واعمالهم وفي الحرص على الاخلاص والانفاق في سبيل الله على الاخلاص - 00:05:26

وصدق ورغبة فيما عند الله عز وجل قال سبحانه الذي لا يبخلون ويأمر الناس بالمثل ويكتبون ما اعاثهم الله من قوله هذی وصف البخلاء والبخيل هو الذي تفصل في اداء الواجبات التي اوجبها الله عليه - 00:05:57

واشد منها الشح الشفع وهو حرص على الجمع على جمع المال مع المكر به حرص شرف على جمع المال ثم تسلم باداء الواجب والبخيل هو الذي البخيل هو الذي يبقى في اداء الواجب - 00:06:16

لما ذکر الله سبحانه وتعالی آآ الامور الحقوق العشرة وانه يجب الانفاق على الوالدين والاقارب والمساكين وفي سبيل اليمين هذه الحقوق العشرة التي امر الله بالنفاق فيها ذکر ان البخلاء - 00:06:38

لا يمسكون بهذه الوجوه الخيرية تقلبي لا تخلون باموالهم فلا يمرون بها والديهم ولا ويبخلون باموالهم فلا يمسكونها على ذو القربی ولا على المساكين ولا على اللي يتتابع ولا على مملكة هو مقصرا في اداء الواجبات هذه واجبات اوجبها الله يجب على المسلم - 00:07:08

بیر والديه وان يسقی عليهمما يجب عليهما ان ينفق على المحتججين وكذلك ايضا من وجب من احتاج من الفقراء والمساكين وغيرهم فهوئاء البخلاء يبخلون باداء الواجب فمن اوجب الله عليه نفقة مالية - 00:07:37

ثم لم يعدها وبخل بها فهو بخیل الذي لا يؤدي زکاة بخیل والذي لا يؤدي النفقات التي اوجبها الله عليه على اولاده وزوجته ومن تحت يده بخیل الذين يبخلون باداء الواجبات - 00:07:57

التي اوجبها الله عليه من ويأمر الناس بالبخل ايضا زادوا على ذلك بخلوا باداء الواجب وامرموا الناس نسأل الله السلامة والعافية. تعالوا البخت بانفسهم نحن ولم يقوموا بالنفقات الواجبة عليهم - 00:08:18

ثم امرموا الناس بالبصرة ويكتبون ما عااثهم الله من فضل البخیل نعمة الله عليه فاذا عاصمه الله النعمة جهدها وكتبها ولذلك كون الغنی الذي اعطاه الله امواله يظهر لصورة الفقراء - 00:08:38

في ملبيه وفي ايضا في مطعمه ومشربه وفي مرکبه هذا شهود للنعمة وهو جاحد لنعمة الله عز وجل كافر كائم لنعمة الله عز وجل ان الانسان لربه لكنه على ذلك لشهید - 00:09:02

وهو يجحد نعمة الله عز وجل في الحديث ان الله اذا انعم العبد احب ان يرى اثرا ان الله اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه وكما جاء في الحديث - 00:09:28

ولكن يكون اثر الدعوة لا تكن باشراف عليه سيكون شاکر لنعمة الله عز وجل من غير اسراف من غير مجاوزة الحد الخلاء الذين يبخلون ويأمر الناس ببخل ويكتبون بما عااثهم الله من فضلهم - 00:09:40

هؤلاء جمعوا الشرور جمعوا من هذه الشهور الثالثة. بخرموا بادئ الواجبات وامر الناس بالدفن وجحدوا نعمة الله التي اتاهم ولها قال سبحانه عار قال اعد الله للجادين لنعمة عذاب الایمان - 00:10:05

قل في احد نعمة الله له العذاب الاليم واعظم الجحود جحود نعمة التوحيد توحيد الله ولم يؤمن بالله تهرب الناس هذا اعظم الجهود ثم بعد ذلك اه اللي عملته ينعم الله بها على الاسلام - 00:10:27

من اعمال وولد وغير ذلك ثم ذكر الله سبحانه وتعالى حال المنافقين مراءة الناس قال والذين يبصون اموالهم في اعى الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخرة . ومن يكن الشيطان له قريبا فاستع قليلا - [00:10:47](#)

هؤلاء المنافقون في للناس لا يعصون وجه الله والدار الاخرة اذا وقفت الرياء والسمعة فهؤلاء لا ثواب لهم وهذا قال هو ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر لو كانوا يؤمنون بالله واليوم الاخر - [00:11:07](#)

لا احرض العمل لله سلام عليكم بالعمل لله دل على ضعف ايمانهم بالله واليوم الاخر هو الذي يدعوهم الى ذلك هو الشيطان . الشيطان هو يدعوهم الى الرياء والسمعة ولهذا قال الشيطان له قريبا فسع قرينه - [00:11:24](#)

مخالفة ومما عليهم القرآن لو امنوا بالله واليوم الاخر وان تقوموا بما رزقهم الله وكان الله بهم عليما . حث على النفاق مع الاخلاص واي شيء يضرهم لو امنوا بالله ورسوله - [00:11:44](#)

وارزقوا ما رزقهم الاحتکاء على مرضاة الله والله سبحانه وتعالى علیم بالنية بالنيات والاحوال والافعال على ذلك ومن عمل العمل قاسم بذلك وجه الله فله الثواب . ومن عمل العمل والسمعة فله العقوبة - [00:11:59](#)

نسأل الله السلامة والعافية . في هذه الآيات بلاد تحرير وبيان من البخل هو ترك الواجب في النعمات وفيه ايضا تحريم الامر او للناس بالبخل وان هذا اشد من العمل المفرد - [00:12:21](#)

وفي تحريم كتمان النعمة وان يجمع الانسان ان يذكر نعمة الله وليس له ان يكسها وفي الوعيد الشديد والعذاب الاليم الذي اعد الله تعالى للجاحدين الذي عبث على تفاوت نعم - [00:12:40](#)

واعلموا ان النعمة التي يمن بها الله على لسان الایمان والاسلام توحيد فمزحة نعمة الله ولم يقبل نعمة الله فهو جحود في نعمة الله اعد الله له عذابا من الامام - [00:13:03](#)

وفي الآيات الكريمات تحريم الانفاق مراءة الناس وفيه دليل على ان انه رأي ظعيف الایمان وان الایمان بالله واليوم الاخر وفي دليل على ان الشيطان هو الذي يأمر بالمعاصي الامر - [00:13:20](#)

بالعمل مراءة للناس للحبس على الانفاق وهي دليل على ان الله سبحانه وتعالى علیم زياد باعمال العباد ونياتهم واحوالهم وافعالهم وانه يجازيهم على ذلك وان الله تعالى يجازي على النيات كما يجازي على الاعمال - [00:13:40](#)

ولهذا قال سبحانه وكان الله بهم عليما . نعم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكون حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنك اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:14:04](#)

يومئذ يود الذين كفروا وعصموا الرسول لم تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حدثنا عنوان لا يظلم الله مثقال ذرة يخبر تعالى انه لا يظلم عبدا من عباده يوم القيمة مثقال حبة خردل ولا مثقال ذرة - [00:14:26](#)

بل يوفيها له ويضاعفها له ان كانت حسنة . كما قال تعالى ونضع الموازين القسط الاية . وقال تعالى مخبرا عن لقمان انه قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:14:45](#)

يأتي بها الله الاية . وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شريرا يره وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل وفيه فيقول الله عز وجل ارجعوا - [00:15:06](#)

فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة خردل من ايمانه . فاخروه من النار وفي لفظ ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان . فاخروه من النار فيخرجون خلقا كثيرا . ثم يقول ابو سعيد - [00:15:29](#)

اقرأوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية عنوان هل يخفف العذاب عن المشركين وعن سعيد بن جبير في قوله وان تكون حسنة يضاعفها فاما المشرك فيخفف عنه العذاب يوم القيمة . نعم . ولا - [00:15:47](#)

تخرج من النار ابدا وذل له بالحديث الصحيح ان العباس قال يا رسول الله ان عمك ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعته بشيء قال نعم هو في ضحاض من نار - [00:16:07](#)

ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. وقد يكون هذا خاص بابي طالب من دون الكفار بدليل ما رواه ابو داود الطيالي السنّي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا - [00:16:25](#)

ويجزى بها في الآخرة وان الكافر في طعم بها في الدنيا فاذًا كان يوم القيمة لم يكن له حسنة عنوان معنى الاجر العظيم. وقال ابو هريرة وعكرمة وسعید بن جبیر والحسن وقتادة والضحاك في قوله - [00:16:45](#)

وبيؤتي من لدنه اجرا عظيماً يعني الجنة. نسأل الله رضاه والجنة. وروى ابن ابي حاتم عن ابي عثمان المھدی قال قال لم يكن احد اکثر مجالسة مني لابي هريرة فقدم قبلی حاجا وقدمت بعده - [00:17:05](#)

فاذًا اهل البقر اذا اهل البصرة يأتون عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صلي ان الله تضاعف الحسنة الف الف حسنة فقلت ويحكم ما كان احد اکثر مجالسة مني لابي هريرة. وما سمعت منه هذا الحديث - [00:17:24](#)

فهممت ان الحقه فوجدته قد انطلق حاجا فانطلقت الى الحج ان القاه في هذا الحديث ورواه ابن ابي حاتم من طريق اخر عن ابي عثمان قال قلت يا ابا هريرة سمعت اخوانی بالبصرة يزعمون انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي - [00:17:46](#)

الحسنة الف الف حسنة. فقال ابو هريرة والله بل سمعتنبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضاعف سنة الفي الف حسنة. نعم. ملینین يعني ثم تلا هذه الآية فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل؟ بفضل الله سبحانه وتعالى - [00:18:11](#)

وكل مالي عبده وانه سبحانه وتعالى الذي حلفت عن الظلم فلا يظلم احدا ولا يظلم ربك احدا كلمة احد النهي اتعب فلا يمكن احد ان يقع من الله عز وجل - [00:18:34](#)

ولا يمكن ان يقع ظن الرب سبحانه وتعالى وان كان قادرًا عليه لكنه يزهى نفسه عنه وحرمه على نفسه وان كان قادرًا عليه كما قال سبحانه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - [00:18:58](#)

وجعلته بينكم محرباً فلا تظالموا وهو قال سبحانه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلمًا ولا هم بعد فقال لا ظل اليوم ان الله سريع الحساب فهل العكس اللي هو ففي هذه العادة كان يقول ان الله لا يؤمن مثقال ذرة. دليل على ان الله تعالى - [00:19:10](#) سبحان الله والظلم الذي نزه الله نفسه عنه وضع الشيء في غير موضعه كان يحمل احدا بثواب حسناته او يحمله زرائره. هذا هو الذي عنه ثلاث مئة الجبرية شاعراً لان الظلم هو - [00:19:28](#)

تصرف المالك في غير ملكه قوم خلف الله قوم خلف الابد فقالوا ان الظلم مستحب على الله لا يمكن عقاب تصرف صاحب المالك بغير ملكه والله تعالى ملك ويتصرف في ملكه بما يشاء - [00:19:52](#)

فلا يمكن ان يقع منه الظلم حتى قالوا حتى يجوز على الله ان يقلب التشريعات والجزاءات يجعل الواجبات محظيات والمحظيات واجبات ويحمل الانبياء والصالحين او زار الفجار والكافر ولا يكون هذا ظلم. لأن الثورة في ملكه هكذا يقولون هذا الباطل تفسيرهم فاسد - [00:20:11](#)

وعلى ذلك يقول الظلم مستحب على الله ما مستحب لان الظلم تصور ذلك غير ملك هو الله تعالى مالك كل شيء فاذًا تصرف اي تصرف فلا يكون ظلماً وقابلهم القدرة فقالوا الظلم هو الظلم من الله مثل الظلم في هذا الباب. كل ما كان ظلماً وقبضاها من - [00:20:37](#)

فعله فإنه يقصدون وقبحوا من الله لو فعله شبه الخالق من مخلوق وهذا من افضل الباطل وكل من طيب كيف الفتن سواء السبيل والصعب ان العالى النصوص نعم يحرم احدا من ثواب حسناته او حمله زر غيره. هذا هو نزه الرب نفسه عنه - [00:20:59](#)

وهو مقدور لله لكنه رزعة لو كان الظلم غير مقدور لله كما يقوله الجبرية كيف يؤمن الانسان بشيء مستحب اتقوا الله بعضنا اليوم لا يسمى شيء مستحب ما يمكن الم يدخل الباطل - [00:21:26](#)

قلت لكن الله لم يحرموا احد بل حرمه من نفسه على نفسه سبحانه وتعالى. ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكون حسنة يضاعفها. هذا فضل وهذا عدل هو سبحانه لا يظلم احد مثقالها - [00:21:46](#)

محبة خلقا فان الله سبحانه كما جاء في الحديث كما ورد في الحديث عن رجل يتصدق بتمرة اخذها الله تعالى بيديه فيربيها كما لاحدكم كما يروي احدكم فلوه حتى مثل الجبل - 00:22:10

سبحانه ان الله لا يضيع مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما قول سبحان الله لا اظلم احدا وهو سبحانه وتعالى يضاعف الحسنات الحسن ثوابه في الجنة - 00:22:28

العظيمات في هذه الاية الكريمة دليل على بس الظلم على الرب سبحانه وانه لا قوم من الله ظلم وان كان مقدورا له لكنه يحرم على نفسه على ان الله تعالى الحسنات - 00:22:50

وان الله سبحانه وتعالى يدري بالحسنات الجنة والثواب الكبير والاجر العظيم. نسأل الله من فضله احسن الله اليك عنوان شهادة نبينا صلى الله عليه وسلم على امته يوم القيمة. وتبني الكفار الموت - 00:23:17

وتبني الكفار الموت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يقول تعالى مخبرا عن هول يوم القيمة وشدة امره و شأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيمة؟ حين يجيء من كل امة - 00:23:35

بشهيد يعني الانبياء عليهم يعني الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيه بالنبيين والشهداء الاية وقال تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم الاية وروى البخاري عن - 00:23:55

عبد النائب ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل؟ قال نعم اني احب ان اسمعه من غيري - 00:24:16

فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الان فاذا عيناه تذرفان. عليه الصلاة والسلام. تذكر هذا الموقف العظيم عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:24:31

وقوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حدثا اي لو ان الارض وبلعتهم مما يرون من اهوال الموقف وما يحل بهم من الخزي والفحش والتوبيخ - 00:24:49

قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الاية وقوله ولا يكتبون الله حدثا اخبار عنهم لانهم بجميع ما فعلوه ولا يكتبون منه شيئا وروى عبد الرزاق عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اشياء تختلف علي في القرآن قال - 00:25:07

ما هو اشك في القرآن قال ليس هو بالشك ولكن اختلاف. قال فهات ما اختلف عليك من ذلك. قال اسمع الله يقول قل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. وقال ولا يكتبون الله حدثا فقد كتموا - 00:25:31

قال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا محدثين. فانهم لما رأوا يوم القيمة ان الله لا يغفر الا لاهل الاسلام ويفغر الذنوب ولا يتعاطمه ذنب ان يغفره ولا يغفر شركا جحد المشركين فقالوا والله - 00:25:51

لربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر لهم فختم الله على افواهم وتسلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون كذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حدثا. الاية الكلمات - 00:26:11

هي بيان الاحوال يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم وحال هذه الامة وحال الامم السابقة بس هي بيان بحال الكفار ومعانهم ومصيرهم وما يحصل لهم قال صلى الله عليه وسلم كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - 00:26:31

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا في هذا موقف القيمة سبحانه وتعالى انه يؤتى بكل يوم مثل شهيد يؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم شهيدا على هذه الامة جاء في الحديث - 00:26:55

سورة البقرة ان ان الامم يسألون الانبياء هل بلغت فيقولوا نعم فتسكن امته فيقول ما جانا البشير ثم يقال من يشهد لك هكذا يقول محمد وامه فتشهد هذه الامة على الرسل انهم بلغوا - 00:27:12

فتقول لها كيف تشهدون وانتم ان تحضرموا قالوا نعم ارسل الله اليها نبينا محمد وفيه ان الله تعالى بلغ الرسالة فنحن نشهد ثم هذه الامة وهذا معنى الكيف علاج على هؤلاء الشهيد - 00:27:46

في سورة البقرة سيقول للناس والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

يقول الرسول عليكم شيئاً وفي هذه الآية رضي الله تعالى عنه يؤتى من كل مؤمن بشهيد - [00:28:11](#)
وانه يؤتى بنبينا صلى الله عليه وسلم شهداء اهل الامة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ولهذا لما امر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وقرأ من اول سورة النساء حتى بلغ هذه الآية قال له حسبك الان - [00:28:32](#)
قال ابن مسعود رضي الله عنه تذكر هذا الموقف العظيم فكيف اذا جئنا من كل يوم كل شيء وجئنا بك على هؤلاء الشهيد؟ يومئذ يود الذين كفروا وعاصمو الرسول لم تسوى بهم الأرض وما الله حديثها - [00:28:49](#)
الباب حال الكفار وندمهم العظيم واسفهم وانهم يعدون لو تنشق الأرض وتتبعهم ولكن الله حليفا الآية على بعض الناس وبذلك الحديث ان رجلا جاء لابن عباس قال في بعض الآيات فلا شك - [00:29:05](#)
تشكوا في كلامنا قالوا الناس بشك ولكنه اختلاف ثم جاء في الآية قل ثم لا تكون استنتم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. هنا في هذه الآية هي انهم جحدوا - [00:29:35](#)
وانكروا سلکها وفي هذه الآية ولا يكتب الله حديثا انهم لا يكتبون فاشكلت هذه الآيات على بعض بعض الناس تبين يا ابن عباس رضي الله عنهم انهم ان المشركين اذا رأوا يوم القيمة لكن يوم القيمة - [00:29:49](#)
ومغفرته للذنوب وتجاوزوا عن الذنوب العظام وانه لا يغفر الشرك قالوا هلم نجحت مذهب في الكلام طلعت الى المغفرة فجه حدود سلکهم اقول اللهم انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم ختم الله على - [00:30:12](#)
الصائم وخلى بين الجنود والايدي فرطت الجنود والايدي وشهدت عليهم فحينئذ قال الله حيا كذلك ايضا آآ هذا الامام احمد رحمه الله له جاب الرد على الزنادقة فيما شكت فيه من متشابه القرآن - [00:30:32](#)
ذكروا مثل هذه الآيات هذا يوم من لا ينطقون ولا يريدون انهم يعتذرون. وفي يوم القيمة ينتظرون ويقولون والله ما كنا مشركين. فكيف الجمع تخيل بمعنى فان احوال القيمة يوم القيمة يوم عظيم وله احوال - [00:30:57](#)
واوقات ففي وقت يا يكتمون وينكرون وفي وقت يتكلمون وفي وقت لا ينتظرون ولا يتكلمون. وفي وقت يتكلمون فاحوال القيمة ومشاهد القيمة متعددة. وهو يوم طويل يوم عظيم هذا في وقت وهذا الوقت - [00:31:13](#)
وفي هذه الآية الكريمة بيان شدة اه حرارة الكفار وانهم يودون من شدة ما يرون ومن شدة الخزي الذي حصلوا عليه يودون ان تنشق الأرض وتبتلعهم ولكن والله حليف نسأل الله السلامة والعافية. نعم - [00:31:37](#)